المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: العلاقات الاوروبية – الامريكية بعد عام 2001 (المحددات الداخلية والمتغيرات الخارجية)
اسم الكاتب: أ.م.د. خلود محمد خميس
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2471
تاريخ الاسترداد: 2026/06/05 06:10 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العلاقات الاوروبية-الامريكية بعد عام 2001 (المحددات الداخلية والمتغيرات الخارجية)

أ.م. د. خلود محمد خميس
الجامعة المستنصرية-كلية العلوم السياسية

الملخص
لقد شكلت احداث ايلول 2001 زلزالا حقيقيا هز العالم من مغربه الى مشرقه حتى الصقت التهم باطراف كثيرة ومتعددة ،حتى فسر الامر على انه تنفيذ استراتيجيات عالمية خطط لها مسبقا وقبل سنوات من قيام احداث ايلول ، فوصف ما حدث بانه صراع ما بين الحضارات (الغربية والعربية ـ المسيحية والاسلامية) والذي تعرض لتهديد اندلاع "صراع بين الحضارات"، وجراء ذلك تولدت شراكة فعالة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي إبان الحرب الباردة.
وعند الحديث عن دور الاتحاد الاوربي في النظام العالمي لابد من الحديث عن علاقة الدول الاوربية مع الولايات المتحدة الامريكية والثاني وضع المملكة المتحدة داخل الاتحاد وعلاقاتها الثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية .
واذا كان على أوربا ان تحقق الوحدة مهما كان الطريق فكيف ستحدد دورها العالمي ؟ فقد كان امامها ثلاثة خيارات هي (رعاية الشراكة الاطلسية ،تبني موقف متزايد الحياد باطراد ،التحرك نحو اندماج ضمني قائم على سلطة او كتلة فوق اوربية جامعة للخيارات الثلاثة ،وهنا التساؤل الذي يطرح نفسه ،هل يوحي الامر بتحالفات متغيرة ،ام انه يرى نفسه عضوا في تكتل اطلسي شمالي مستعد عموما لتبني مواقف مطابقة ؟ فهل ستنتسب اوربا الى ماضيها القريب المستند الى التماسك الاطلسي ؟ ام الى تاريخها الاطول مدى الزاخر بالمناورات الهادفة الى وجود ثمة أسرة اطلسية متآلفة وان كان ذلك سيحصل ،فكيف ستحدد تلك الاسرة هويتها ؟
بالتأكيد ان تلك الاسئلة يجب ان تطرحها ضفتي الاطلسي على نفسيهما ، حيث لا تستطيع الاسرة الاطلسية ان تبقى ذات شان بمجرد طرح ما هو مألوف متعاونة في صوغ شؤون استراتيجية عالمية، فقد عمدت الدول الاوربية الاعضاء في الحلف الاطلسي في مناسبات كثيرة الى وصف خططها وسياساتها على انها شبيهة بنظيرتها لدى اداري قواعد وموزعي مساعدات محايدين غير انها غالبا ما بقيت مسكونة بالشك حول ما ينبغي عمله لدى تعرض هذا الانموذج الى الرفض او تعثر تطبيقه ، وهنا لابد من اضفاء معنى اكثر تحديدا من الشراكة الاطلسية متكررة الاستحضار من قبل جيل جديد تربى على تجارب مغايرة لتجربة التحدي السوفيتي في الحرب الباردة ،وعلى هذا الاساس لا يتقرر مصير التطور السياسي لاوربا اساسا الا من قبل الاوربيين غير ان للشركاء الاطلسيين في الامر حصة ذات اهمية ،هل ستصبح أوربا المنبثقة شريكة فعالة في بناء نظام دولي جديد ام انها ستستهلك نفسها في قضاياها الداخلية الخاصة ؟

مقدمة

تشكل العلاقات الدولية اليوم منظومة كونية وهذا المفهوم لا ينطبق على المستوى الاجمالي ولكن يمكن استعماله على مستويات اخرى لتمييز مجموعات الفاعلين الذين توجد بينهم تفاعلات لها خاصية مميزة او قوة خاصة ،ولقد مثلت اوربا المفهوم السائد والمهيمن للنظام العالمي حيث عكف ساستها على تصميم بنى دولية واوصوا بها لباقي دول العالم .

ان تشكيل علاقة القوى هو عنصر اساسي لكل منظومة دولية ،فهو تعبير عن وجود مراكز سلطة تطبع بطابعها مجمل المنظومة الدولية وهو يحدد بالتالي المحاور الكبرى التي تتمفصل تبعا لها التفاعلات بين الفاعلين الدوليين ،اي سيتوقف شكل علاقات القوى على عدد الدول التي تملك القدرة على القيام بعمل شامل في المنظومة الدولية وعلى طبيعة الروابط التي تنشا بين الدول ،وهكذا يمكننا اجراء تمييز اساسي بين المنظومات ثنائية القطب والمنظومات متعددة الاقطاب.

لقد شكلت احداث ايلول 2001 زلزالا حقيقيا هز العالم من مغربه الى مشرقه حتى الصقت التهم باطراف كثيرة ومتعددة ،حتى فسر الامر على انه تنفيذ استراتيجيات عالمية خطط لها مسبقا وقبل سنوات من قيام احداث ايلول ، فوصف ما حدث بانه صراع ما بين الحضارات (الغربية والعربية ـ المسيحية والاسلامية) والذي تعرض لتهديد اندلاع "صراع بين الحضارات"، وجراء ذلك تولدت شراكة فعالة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي إبان الحرب الباردة.

وعند الحديث عن دور الاتحاد الاوربي في النظام العالمي لابد من الحديث عن علاقة الدول الاوربية مع الولايات المتحدة الامريكية والثاني وضع المملكة المتحدة داخل الاتحاد وعلاقاتها الثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية .

واذا كان على أوربا ان تحقق الوحدة مهما كان الطريق فكيف ستحدد دورها العالمي ؟ فقد كان امامها ثلاثة خيارات هي (رعاية الشراكة الاطلسية ،تبني موقف متزايد الحياد باطراد ،التحرك نحو اندماج ضمني قائم على سلطة او كتلة فوق اوربية جامعة للخيارات الثلاثة ،وهنا التساؤل الذي يطرح نفسه ،هل يوحي الامر بتحالفات متغيرة ،ام انه يرى نفسه عضوا في تكتل اطلسي شمالي مستعد عموما لتبني مواقف مطابقة ؟ فهل ستنتسب اوربا الى ماضيها القريب المستند الى التماسك الاطلسي ؟ ام الى تاريخها الاطول مدى الزاخر بالمناورات الهادفة الى وجود ثمة أسرة اطلسية متآلفة وان كان ذلك سيحصل ،فكيف ستحدد تلك الاسرة هويتها ؟

بالتأكيد ان تلك الاسئلة يجب ان تطرحها ضفتي الاطلسي على نفسيهما ، حيث لا تستطيع الاسرة الاطلسية ان تبقى ذات شان بمجرد طرح ما هو مألوف متعاونة في صوغ شؤون استراتيجية عالمية، فقد عمدت الدول الاوربية الاعضاء في الحلف الاطلسي في مناسبات كثيرة الى وصف خططها وسياساتها على انها شبيهة بنظيرتها لدى اداري قواعد وموزعي مساعدات محايدين غير انها غالبا ما بقيت مسكونة بالشك حول ما ينبغي عمله لدى تعرض هذا الانموذج الى الرفض او تعثر تطبيقه ، وهنا لابد من اضفاء معنى اكثر تحديدا من الشراكة الاطلسية متكررة الاستحضار من قبل جيل جديد تربى على تجارب مغايرة لتجربة التحدي السوفيتي في الحرب الباردة ،وعلى هذا الاساس لا يتقرر مصير التطور السياسي لاوربا اساسا الا من قبل الاوربيين غير ان للشركاء الاطلسيين في الامر حصة ذات اهمية ،هل ستصبح أوربا المنبثقة شريكة فعالة في بناء نظام دولي جديد ام انها ستستهلك نفسها في قضاياها الداخلية الخاصة ؟ فهنالك العديد من الوقائع الجيوسياسية والاستراتيجية المعاصرة التي تقطع الطريق على

استراتيجية توازن القوى الخالصة للقوى الكبرى الاوربية التقليدية ،غير ان مؤسسة القواعد والمعايير الوليدة لدى النخبة التي ترفع لواء الوحدة الاوربية ليست هي الاخرى مؤهلة لأثبات الكفاءة اللازمة لتكون حاملة استراتيجية عالمية ما لم تترافق مع بعض الاعتبارات للوقائع الجيوسياسية .

الفرضية (ان العلاقات الاوربية ـ الامريكية تشكلت اساسا على محور التعاون الا ان احداث الحادي عشر من ايلول ادت الى تعثر تلك العلاقات بين الحين والاخر وخلال حقب متتالية بسبب التطورات التي شهدها النظام العالمي بسبب سلوك صناع السياسة الخارجية الامريكية وسعيهم لتحقيق اهداف استراتيجيتهم العالمية ،الا ان المصالح المشتركة التي تجمع بين الطرفين حدت كثيرا من التعثر الذي اصاب تلك العلاقات ومحاولة العودة بها الى مجراها الطبيعي)

اشكالية البحث

تكمن الاشكالية في مساله جوهرية وهي مدى تأثير احداث ايلول 2001 على علاقات القوى الكبرى (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي) والتي ستعالجها هذه الدراسة من خلال التساؤلات التالية :

1- هل غير الحدث من وضع هذه القوى فى تفاعلاتها الدولية وطبيعة ومدى التعاون فيما بينهم .

2- هل غيرت الولايات المتحدة من سياستها الخارجية بعد11ايلول تجاه العالم الخارجى ولاسيما تجاه دول الاتحاد الاوربي.

المبحث الاول :طبيعة العلاقات الاوربية ـ الامريكية قبل احداث ايلول 2001

تعد العلاقات بين اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية علاقة متميزة تختلف عن سائر العلاقات بين الامم وذلك يعود لعدة اسباب منها نشأة الولايات المتحدة ،العرق،اللغة ،الثقافة المشتركة ،ولم يكن ذلك الحدث عاديا في مسودة التاريخ الطويلة يوم انطلقت سفن الاكتشاف الاوربية باتجاه الغرب لتحط اخيرا على الاراضي الجديدة والذي ستصبح فيه الولايات المتحدة بعد مخاض طويل الجزء الاهم في هذا الاكتشاف فقد كان لبريطانيا التي حظيت باستعمار تلك الاراضي في نصف الكرة الغربي الجديد بصماتها القوية ولاسيما في اللغة التي لا تزال هي اللغة السائدة في الولايات المتحدة الامريكية[1].

وهنا فان التجانس في المنظومة الدولية يمكن رؤيته من زوايا مختلفة مع ادخال متغيرات متنوعة ويمكن ان تكون هذه المتغيرات على درجة من التشابه اوالاختلاف بين الانظمة السياسية لمختلف الدول ويمكن ان تكون ايضا درجة التفاوت الاقتصادي والتكنولوجي والثقافي الموجود ة بين الفاعليين الدوليين المختلفين وهكذا ويمكن ملاحظة ان النظام الاوربي ومنذ معاهدة فينا وحتى الحرب العالمية الاولى قد تميز بدرجة تجانس ايديولوجية مرتفعة[2].

وقد ظل (مبدأ مونرو) الصادر في عام 1823 موضع تقيد تام من قبل الولايات المتحدة الامريكية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عندما كسرت اطار عزلتها الدبلوماسية التقليدية[3].

وحين خططت الولايات المتحدة الامريكية لدخول الحرب العالمية الثانية فكانت لها مقاصد وتوجهات وتقديرات استراتيجية تم بناؤها وفق الاتي[4]:

---

[1] طالب حسين حافظ ،العلاقات الاوربية ـ الامريكية والتحالفات عبر الاطلسي ،مجلة دراسات دولية ،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد، العدد 51 كانون الثاني 2012 ،ص134.

[2] فيليب برايار ومحمد رضا جليلي ، العلاقات الدولية ،ترجمة حنان فوزي حمدان ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت بدون تاريخ ،ص 97.

[3] طالب حسين حافظ،، مصدر سبق ذكره ،ص134.

1- ان الحرب التي تجري هي الفرصة السانحة للولايات المتحدة الامريكية لتقفل صفحة الامبراطورية القديمة وتفتح صفحة الامبراطورية الامريكية لانها الاجدر وحدها على فرض السلام بوصفها قلعة الغنى في العالم وذروة تقدمه .
2- الصراع الاوربي وهو دائرة الحرب الاساسية ،فكانت خطة الولايات المتحدة في الحيلولة دون انتصار المانيا وايطاليا وكان ذلك يعني ان بريطانيا وفرنسا لابد ان تخرجا من هذه الحرب سالمتين وفي الوقت نفسه غير قادرتين على الاحتفاظ بامبراطوريتهما الشاسعة
3- وجدت الولايات المتحدة الامريكية حينها ان من الاجدر لها ان تظل بعيدة عن ميادين القتال حتى اخر لحظة لكي تكون افضل واقدر الوارثين .
فراى محللون سياسيون أن الارتباط الأمني الوثيق ما بين ضفتي الأطلسي : الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوروبا هو من قبيل الحقائق الثابتة والتي لا مجال للجدال بشأنها ، من هنا كان قرار الرئيس الأمريكي الأسبق(وود رو ولسن) بالخروج على تقاليد العزلة لخوض غمار الحرب العالمية الأولى (1914) تعضيداً للحلفاء الأوروبيين ، تلك الحرب التي مثلت نقطة فارقة في القواعد الحاكمة لآليات الأمن الأوروبي ، فبعد أن وضعت الحرب أوزارها انتقل زمام الأمن الأوروبي إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن عدم انضمامها إلى عصبة الأمم (1919) عقب رفض الكونجرس الأمريكي لاتفاقية فرساى وإيثارها لإستراتيجية العزلة من جديد أجل إلى حين زعامتها الفعلية لترتيبات الأمن الأوروبي إلى ما بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939) ، ومنذ ذلك الحين ارتبط الأمن الأوروبي بالأمن الأمريكي بوشائج يصعب فصمها أو تحجيمها.
ففي اطار التعامل الامريكي - الاوربي وعلاقته بالقطبية الاوربية في العلاقات الدولية كان الرئيس الفرنسي السابق (Jacques chirac) يرى ان على الاتحاد الاوربي ان يتعامل مع الولايات المتحدة الامريكية وفق مفاهيم جديدة تقوم على رغبة اوربا في تغليب المصلحة الذاتية ويعده افتراضا يفتقر الى الدقة ،فانهيار الكتلة الشيوعية ادى الى تغييب احد مبررات الدور الامريكي وليس جميعها والاستقلالية الاوربية يمكن ان تتعزز ولكن في حدود الشراكة العالمية لا خارجها ولان السياسة الاوربية ما زالت نتاجا لمجموعة من السياسات القومية والاختيارات الخاصة بكل دولة عضو في الاتحاد الاوربي فان هذه الاختيارات تحتفظ بمبرراتها المختلفة التي تجتمع على اهمية الدور الامريكي في النظام العالمي ،لذا فان كل دولة من دول الاتحاد الاوربي تعمد الى هذا الدور لتقوية موقعها في التعامل مع شريكاتها ،فضلا عن الشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية التي ما زالت احد مظاهر السلوك الاوربي الجماعي على الصعيد الدولي وهو ما يرتبط بحقيقة ان اوربا تبدو حتى اليوم في موقع هش تجاه النفوذ الامريكي وانها ما زالت غير قادرة على تجاوز خضوعها للاستقطاب الامريكي وما دامت تجد صعوبة في تعريف وجودها بصيغة جماعة فاعلة وعليه لا يمكن الاعتماد بالكل على قطبية الاتحاد الاوربي في التعامل مع القضايا العالمية في العلاقات الدولية[5].
ولا يخفى على احد ان العلاقات الاوربية - الامريكية ضمن اطار حلف شمالي الاطلسي كانت قد استندت اصلا على وجود عدو مشترك هو الاتحاد السوفيتي(السابق) ومصلحة مشتركة في تحقيق مواجهته والانتصار النهائي عليه ،وقد استمرت هذه العلاقات على هذا النحو طيلة فترة

---

[4] المصدر السابق نفسه ،ص135.
[5] د.ياسر عبد الحسين ، منطقة الفراغ في العلاقات الدولية (الرهان الامريكي - الروسي في عالم متغير) مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية رقم (3)بغداد ،ط1 ،2016 ص85.

الحرب الباردة ،فالدول الاوربية كانت تهدف من وراء الابقاء على الناتو هو الاحتفاظ بالوجود الامريكي املة من ذلك (امدادات عسكرية وتمويلا وتكنولوجيا متقدمة) من الولايات المتحدة الامريكية فيما كانت تهدف الولايات المتحدة الى تكريس نفوذها في اوربا الغربية على النحو الذي لا يسمح للأخيرة الاستغناء عن الوجود الامريكي في القارة او يمنحها مزيدا من الاستقلالية ومن ثم ادامة هيمنتها على الحلف والعالم والحيلولة دون بروز نظام عالمي جديد ثنائي القطبية او متعدد الاقطاب ومنع ظهور اي قوة كبرى منافسة ،وعلى الرغم من اهمية ترصين دعائم هذا التحالف حينها الا ان الخلافات دبت بين الجانبين حول عدد من القضايا ومن بينها حول نوع العقيدة العسكرية الواجب اعتمادها تجاه العدو المشترك والنزعة الفرنسية الاستقلالية الرامية لامتلاك اوربا وفرنسا قوة نووية مستقلة عن المظلة النووية الامريكية في اطار العلاقات الاطلسية والتي كان احد اسبابها تراجع واشنطن عن استراتيجية الانتقام النووي الشامل ضد السوفيت واستبدالها بمبدأ الحرب النووية المحدودة والذي اعتبرته باريس انذاك تخليا امريكيا عن توفير المظلة النووية لحلف شمال الاطلسي وبالتالي ضرورة ان يكون لفرنسا قوة نووية على مواجهة الخطر السوفيتي على الامن الفرنسي على الاقل ومن بين الانتقادات الفرنسية للولايات المتحدة التي جاءت على لسان الرئيس الفرنسي حينذاك ديغول (ان استراتيجية حلف شمالي الاطلسي قد تغيرت بعد تخلي السوفيت عن الحرب لصالح التعايش السلمي بعد وفاة ستالين) وقد تزايدت حدة الخلافات في اعقاب حيازة الاتحاد السوفيتي السابق للسلاح النووي والصواريخ والقاذفات العابرة للقارات الامر الذي جعل الاراضي الامريكية معرضة لاول مرة للدمار النووي على نحو ولد شكوكا قوية لدى الحلفاء الاوربيين تجاه مصداقية الضمانات النووية الامريكية[6].

وبانهيار الاتحاد السوفيتي عام (1991) وتفكك حلف وارشو طرحت تساؤلات عدة حول جدوى استمرارية حلف شمال الاطلسي بعد زوال الخصم وإن تكن المحصلة النهائية للجدل المثار بهذا الصدد قد حسمت لصالح بقاء الحلف مؤدياً لوظائفه الأمنية والدفاعية ، وإن تطلب الأمر إدخال ثمة تعديلات على آليات تلك الوظائف وعقيدته العسكرية وهيكل القوة فيه لتلاءم البيئة الأمنية الجديدة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة وهو ما اقتضى كذلك إجراء تعديلات على شروط عضوية الحلف ورغم تلك القضايا الخلافية المثارة إبان حقبة الحرب الباردة ظلت علاقة التحالف وثيقة ما بين واشنطن وعواصم الدول الحلفاء على قاعدة توازن وتبادل المصالح.

المبحث الثاني : المحددات الداخلية للعلاقات الاوربية ـ الامريكية بعد احداث ايلول 2001

ان النظرية الاستراتيجية الاوربية تختلف تماما عن الاستراتيجية الامريكية من حيث التعامل مع مشكلات العالم ،فالقوة العسكرية هي لبناء السلام وان استخدام القوة قد يكون ضروريا للدفاع عن قيم اوربا وان نشر الجنود الاوربيين لا يهدف الى السيطرة على بلدان العالم الاخرى انما لازالة الظروف التي ادت الى الحرب في المقام الاول بينما يشجع حديث الولايات المتحدة المستمر عن الارهاب واسلحة الدمار الشامل وتهديد الدول التي يصطلح عليها بالمارقة بشن هجمات عسكرية عليها هذه على استخدام هذا النهج والاسلوب وان الولايات المتحدة الامريكية

[6] د.علي حسين حميد ،امريكا والناتو بعد ترامب /قراءة تحليلية استشرافية لمشاهد محتملة ،مجلة ابحاث استراتيجية ،مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية ،بغداد ،العدد 14 اذار 2017 ص 95.

كلما اشتد هوسها بالقوة الصلبة هدرت بالمقابل من قوتها الناعمة بما يجعلها الدولة الجالبة لزعزعة الاستقرار التي تسببها حربها على الارهاب[7].

حيث تبسط السلطة نفسها لملء الفراغ وهو ما ظهر على عقيدة الامن القومي لأدارة (جورج بوش) الابن بشكل كبير وكان ينطبق على الافكار بقدر ما انطبق على الحملات العسكرية وقد اعلنت هذه العقيدة في اعقاب الهجمات على مركز التجارة العالمي والبنتاغون في 11 ايلول 2001 واحتلت مرتبة اكثر التبدلات المفاجئة على الاطلاق التي شهدتها سياسة الامن القومي الامريكية ،كذلك قلبت عقيدة بوش السياسة الخارجية التقليدية للحزب الجمهوري راسا على عقب ،فالمشككون بالسلفية في التورط الخارجي ممن ازدرى زعيمهم بشدة (ببناء الامة) في حملته الرئاسية سنة 2000 ،نصبوا انفسهم بين ليلة وضحاها دوليي العالم وشرطييه واخذت ادارة بوش على عاتقها تصدير الطراز الامريكي من الحرية والديمقراطية الى العالم ومواجهة (محور الشر) والتي قالت انه يمتد من طهران الى (بيونغ يانغ) لتشن من جانب واحد حروبا وقائية عبر ائتلاف (المريدين) لتحقيق تغيير في الانظمة كما حصل في العراق في اذار 2003[8] وتحت شعار مبدا بوش (الضربات الاستباقية) شنت الولايات المتحدة الامريكية حربا ضد الدول التي اعتقدت بانها تضم عناصرا ارهابية .

وعلى الرغم من ان العلاقات الاوربية ـ الامريكية اتسمت ومنذ عدة حقب بالتنافس والصراع الا ان ما حصل بعد 11 ايلول 2001 اظهر سمة جديدة هي هيمنة القطب الواحد وان سياسة القوة والتهديد باستخدامها من خلال تبني القوانين الوطنية الخاصة التي شرعها الكونغرس الامريكي بوصفها قرارات دولية ،فلقد فتحت احداث ايلول الباب على تحولات جيو ـ سياسية اثرت في ميزان التوازن الاستراتيجي وبشكل خاص في استقلالية القرار السياسي الاوربي وابعدت ولو مؤقتا ،الخلافات الاوربية ـ الامريكية التي برزت في اكثر من قضية اقليمية ،ولكن هذا التضامن سرعان ما تبخر وعادت من جديد الرؤية الاوربية الواضحة لتقييم ما حصل في 11/ايلول بالشكل الذي يتناقض مع تلك الرؤية التي صاغتها الولايات المتحدة الامريكية لتبرير سياستها الجديدة في اطار (مكافحة الارهاب) و(الدولة المارقة) وتحديدا في الوطن العربي والاسلامي حيث الازمات والمشكلات والحروب ،الامر الذي نظر اليه الاوربيون نظرة تخوف وقلق كبير عما ستؤول اليه تلك السياسة الامريكية الجديدة والتي يقف خلفها مجموعة معروفة بافكارها وتوجهاتها السياسية والجذور التي يستمد منها طروحاته[9].

ولقد اقتضت احداث 11 ايلول 2001 اجراءات واسعة وتعديلات كبرى في سياقات الامن الداخلي في الولايات المتحدة الامريكية وذلك التوسع الدولي للامن الداخلي الامريكي اقتضى تعاون اكبر عدد ممكن من الدول وقد اعطت الولايات المتحدة اولوية خاصة للتعاون مع اوربا وللاتحاد الاوربي على نحو ادق ،فالاتحاد الاوربي هو الفاعل الوحيد الذي سعت الولايات المتحدة لاقامة علاقات شاملة معه في المجال الواسع للامن الداخلي ولقد تم بالفعل اتخاذ اجراءات حينها تضمنت[10] :

---

[7] د.علي حسين حميد ،امريكا والناتو بعد ترامب /قراءة تحليلية استشرافية لمشاهد محتملة، مصدر سبق ذكره ،ص 97.

[8] ايان شابيرو ،نظرية الاحتواء ما وراء الحرب على الارهاب ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت،ط1، 2012 ،ص12.

[9] د. ناظم عبد الواحد الجاسور ،تاثير الخلافات الامريكية ـ الاوربية على قضايا الامة العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ط1 ، 2007 ،ص252.

[10] طالب حسين حافظ ،مصدر سبق ذكره،153 - 154.

1- وقع الطرفان الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية في عام 2004 اتفاقا يدعو الى توسيع عاجل للجمارك ولمبادرة امن الحاويات الخاصة لحماية الحدود في انحاء المجتمع الاوربي كافة.
2- وفرت المفوضية الاوربية تمويلا لتحويل بيانات سجل اسماء المسافرين بالطائرات الى وزارة الامن الداخلية الامريكية .
3- تم التوصل الى اتفاق مبدأي لاستخدام قسمات القياس البايولوجية في جوازات سفر الاتحاد الاوربي .
لكن مرحلة 2002 - 2003 شهدت شقاقا عميقا عبر الاطلسي حول ما اذا كانت الهجمات التي تشن على العراق ضرورة ام حرب اختيار من قبل الادارة الامريكية فقد ادعت ادارة بوش حينها ان النظام السياسي العراقي يمتلك ويطور اسلحة الدمار الشامل وان لديه روابط وثيقة مع تنظيم القاعدة وانه قد يزود الجماعات الارهابية المتطرفة بأسلحة الدمار الشامل ـــ وازاء الموقف الامريكي انقسمت أوربا الى معسكرين متناقضين ،معسكر اطلسي يتألف من بريطانيا واسبانيا والبرتغال وايطاليا والدنمارك وهولندا ومعظم دول وسط وشرق أوربا في مقابل معسكر اوربي مؤلف من ما يسمى دول قلب أوربا وهي المانيا وفرنسا وبعض الدول الاوربية الصغيرة والتي رات ان تلك الحرب هي حرب اختيار امريكية بالأساس[11].
كما انطلقت العديد من التفسيرات حول اسباب التباعد الامريكي - الاوربي ومن تلك التفسيرات كانت :
اولا- التفسيرات الواقعية لاسباب التباعد تلك والتي شخصت حول نهاية الحرب الباردة وبروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى احادية في العالم والتباين في القوة العسكرية بين الولايات المتحدة الامريكية واوربا واحداث ايلول ومبدأ بوش (الحروب الاستباقية وتغيير الانظمة السياسية بالقوة العسكرية) واختلاف الولايات المتحدة الامريكية وأوربا في ما يتعلق بادراك التهديدات المشتركة والمصالح وبعض اهداف سياستها الخارجية وتأرجح المواقف الاوربية ما بين التماشي مع او محاولة التوازن ضد الولايات المتحدة الامريكية .
ثانيا التفسيرات الليبرالية والتي استندت الى ثلاث عوامل مهمة تمثلت في :
1- وجود فجوة متعددة المستويات في القيم ما بين الولايات المتحدة الامريكية وأوربا.
2- المسالة التي تتعلق بالسياسات الداخلية في كل من الولايات المتحدة وأوربا .
3- المسألة التي تتعلق بالاختلافات الامريكية - الاوربية في عملية صنع القرار في داخل كل منهما.
اما الرئيس الامريكي السابق (باراك اوباما) فقد القى عددا غير قليل من الخطب اللافتة اثناء ترشحه للرئاسة وتبوئه لها ،تحدث حديثا مباشرا وباسلوب حساس تاريخيا مع الاوربيين والشرق اوسطيين والمسلمين والاسيويين، فمأساة الحادي عشر من ايلول 2001 الامريكية احدثت تغييرا عميقا في نظرة امريكا الخاصة الى غايتها العالمية وقد دأبت وسائل الاعلام الجماهيري المدفوعة بالربح على استغلال خوف الجمهور و اعادة صياغة الولايات المتحدة لسياستها حتى اصبحت الحرب على الارهاب مرادفة للسياسة الخارجية[12].

[11] محمد مطاوع ،الغرب وقضايا الشرق الاوسط ،مصدر سابق ،ص 42.
[12] زبيغنيو بريجنسكي ،رؤية استراتيجية - امريكا وازمة السلطة العالمية ،ترجمة فاضل جنكر ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،2012، ص142.

اما الاتحاد الاوربي فوضع استراتيجية لمواجهة التحديات الامنية والتي ارتكزت على عدد من الاسس والاتجاهات منها :

1- بناء استراتيجية وتمايز في الفهم الامني لدول الاتحاد الاوربي وتوفير كل الظروف لصناعة مثل هذا الاتجاه الذي تشجع عليه فرنسا مثلا .

2- بروز اتجاه اخر سعى الى الاستفادة من حلف الناتو من اجل بناء صيغة امنية اوربية مشتركة و لمواجهة تلك التحديات وهو اتجاه بريطاني.

3- واتجاه ثالث يميل الى عدم التعامل الاوربي المنفرد الا مع شراكة الولايات المتحدة الامريكية وبالمقابل رفض العمل الاوربي المنفرد في الساحة الدولية[13].

اذن فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية بازدواجية مع الجانب الاوربي من خلال تفعيلها لظاهرة العولمة فعملت على ان تكون استراتيجيتها منشطرة الى نصفين في ما يشبه حالة الازدواجية ،فهي من جهة تنشط في كل مكان لخدمة قوى العولمة بكل اطرافها المتعددة الجنسيات من خلال تامين امن الاسواق وضمان حرية التجارة وفتح او خلق اسواق جديدة ،ومن جهة ثانية تتحرك ايضا انطلاقا من مصالح الدولة اي الامة الامريكية بعد احداث ايلول 2001 ناهيك بالطبع عن ضرورة حماية المصالح الامريكية في العالم[14].

اما اوربا ففي اغلب الاحيان لم تذهب الى اتخاذ مواقف بشكل منفرد ومختلف عن السياسة الامريكية لاسيما فيما يتعلق بقضايا الدفاع والسياسة الامنية الاوربية وفي رفض سياسة الانفراد والاحادية في القرار الدولي وانما في ازمات احيانا وقضايا تمس صميم المصالح الاوربية .

المبحث الثالث: رؤية لمستقبل العلاقات الاوربية ـ الامريكية في ضوء المتغيرات الخارجية بعد احداث ايلول 2001

لقد القت عملية توسيع الناتو ضوءا ساطعا على مستقبل مجلس الشراكة الاوربية ـ الاطلسية وبرنامج الشراكة من اجل السلام ،ففي الشهر الاول من العام 2004 عرضت الولايات المتحدة الامريكية افكارا من اجل مبادرة (للشرق الاوسط الكبير) خاصة بالناتو لتشجيع الاصلاح والديمقراطية في العالم العربي وكانت المبادرة سياسية اكثر مما هي عسكرية ،رسمتها الولايات المتحدة للمساعدة في معالجة الانقسامات عبر الاطلسي بعد حربها على العراق ومنع التهديد الذي قد تولده الاستراتيجيات الاوربية ـ والامريكية للمنطقة ،وقد حثت الولايات المتحدة شركاؤها في الناتو والاتحاد الاوربي على دعم المبادرة والتي حددت مهمات الناتو فقط بتقديم المساعدة في اعادة بناء افغانستان والعراق ومد التعاون الى الشرق الاوسط بموجب صيغة جديدة للشراكة من اجل السلام[15].

ولم تتوقف الولايات المتحدة الامريكية عند هذا الخط بل اطلقت ما سمي بمبادرة الشرق الاوسط الموسع في قمة الاطلسي في مطلع تموز 2004 في اسطنبول حيث اقر حلف الاطلسي من طرف واحد قرار بتحويل الحوار الاطلسي المتوسطي من الحوار الى التعاون وهي مرتبة اقل من الشراكة ولكنها مفتوحة على التطوير وشملت مبادرة التعاون :

اولا ـ شمل الحوار سبع دول هي مصر واسرائيل والاردن من ناحية وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا من ناحية ثانية .

---

[13] د. ياسر عبد الحسين ، منطقة الفراغ في العلاقات الدولية ،مصدر سبق ذكره ،ص86.

[14] ،بهاء الدين الخاقاني ،الفوضى الخلاقة ـ استراتيجية السياسة الخارجية الامريكية لمائة سنة قادمة ،دار المحجة البيضاء ،بيروت،ط1 ،2012 ، ص316.

[15] طالب حسين حافظ ،مصدر سبق ذكره ،ص154.

ثانيا :فتح مبادرة التعاون على البلدان العربية اعضاء مجلس التعاون الخليجي الستة .وقد شمل التعاون والمركز على الجانب الامني والعسكري ما اطلق عليه (ضمان عدم انتشار اسلحة الدمار الشامل ومكافحة الارهاب بجميع صوره واساليبه وعمليات التهريب بمختلف انواعه وانشاء قوة للردع السريع مزودة بالطائرات المقاتلة والسفن الحربية[16].

وهذا يعني ان السياسات الامريكية ـ الاوربية شهدت مزيجا من التقارب والتباعد تجاه قضايا منطقة الشرق الاوسط في الفترة من 2003 وحتى نهاية 2013 وبداية 2014 ،فالازمة العراقية تميزت بثلاث مراحل الاولى ما قبل الحرب 2001 ـ 2002 والتي تميزت بتزايد التباعد الامريكي ـ الاوربي والثانية من (2002 ـ 2003) والتي تميزت بانشقاق امريكي ـ اوربي حول الازمة والثالثة ما بعد الحرب 2003 ـ 2013 والتي شهدت تقاربا براغماتيا في السياسات عبر الاطلسي تجاه القضية العراقية[17].

وهنا مر الناتو باقسى اختبار في تاريخه بسبب الازمة والانقسامات حول موضوع العراق وواجه احتمال حدوث تهميش مطرد في العلاقات عبر ضفتيه على يد عضوه الرئيسي الولايات المتحدة الامريكية وكان تطلعا مفعما بالأمل الى مؤثره في قمة اسطنبول (حزيران 2004) فقد اطلق مبادرات جديدة وواصل العمليات خارج مناطق نشاطه في افغانستان والعراق وفي خطة شراكة اوسع في الشرق الاوسط ومن خلال تدخل اعمق في القوقاز واسيا الوسطى وكان الهدف مداواة الصدع عبر الاطلسي وتوسيع التزامات الناتو العالمية بحيث يمكن ان يظهر بديلا ذا مصداقية عن تحالفات طوعية تقودها الولايات المتحدة الامريكية ،لقد اخفق الاتحاد الاوربي في الافادة من سنوات اوربا كاملة وحرة لجعل اوربا واحدة فعلا وحريتها امنة بثبات اي وحدة نقدية ليست بديلا من اتحاد سياسي فعلي ، قائمة على اساس موارد والتزامات وطنية شديدة التفاوت عاجزة عن رعاية شعور بوحدة عابرة للقوميات وكان ثمة مشاكل اقتصادية متزامنة ما لبثت ان تعاظمت بعد عام 2007 لاسيما في اوربا الجنوبية ،جعلت مفهوم اوربا متزايد التضليل ،اوربا التي كانت مركز الغرب اصبحت مجرد امتداد الغرب يتحدد بأمريكا[18].

الا ان ذلك لم يمنع من ان العلاقات الاوربية ـ الامريكية مرت بأصعب مراحلها اثناء الازمة العراقية من عام 2003 ـ 2009 والتي وصفت بمرحلة التقارب البراغماتي بين أوربا وادارة بوش الثانية فقد دفع تدهور الوضع الامني والسياسي في العراق ادارة بوش الى طلب الدعم الدولي من حلفائها الاوربيين وفي المقابل صدرت بعد انتهاء الحرب مباشرة عدة تصريحات عن اوربا حاولت صدع العلاقات عبر الاطلسية التي تسببت بها هذه الحرب ،لكن ظلت هنالك خلافات امريكية ـ اوربية حول كيفية اعادة اعمار العراق وبخاصة حول الدور المطلوب من الامم المتحدة في عراق ما بعد الحرب وكذلك حول المساهمات العسكرية لدول الاتحاد الاوربي ودور حلف الناتو في تامين استقرار العراق وتحوله الديمقراطي ،اما المرحلة الثانية والتي تبدأ من بداية عام 2009 وحتى 2013 بوصفها مرحلة تقارب براغماتي ومبدئي حول العراق فبدأت مع انتخاب (باراك اوباما) كرئيس للولايات المتحدة الامريكية في اواخر عام 2008 واعترافه بان قرار الحرب الامريكية على العراق كان قرارا خاطئا وانه مثل انحرافا كبيرا عن المسار

---

[16] محمد مطاوع ،الغرب وقضايا الشرق الاوسط من (حرب العراق)الى ثورات الربيع العربي :الوقائع والتفسيرات)مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 426 اب 2014 ،ص41.

[17] محمد عبد الشفيع عيسى ،اختطاف اوربا على جناحي الاطلسي ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 319 ايلول 2005 ،ص137 ـ 138 .

[18] زبيغنيو بريجنسكي ،رؤية استراتيجية ـ امريكا وازمة السلطة العالمية ،مصدر سبق ذكره ص 146.

الصحيح للحرب الامريكية على الارهاب في افغانستان ووعد بانسحاب امريكي ممنهج ومسؤول من العراق في اقرب فرصة ممكنة وقد مثلت هذه مرحلة جديدة في العلاقات عبر الاطلسي في الاهداف والوسائل وكذلك المبادىء على حد سواء في ما يتعلق بالعراق[19].

ومن هنا نلاحظ بان الولايات المتحدة الامريكية توفرت لها جميع الاسباب الموجبة والمستمدة من التاريخ والجغرافيا السياسية التي تمكنها من دعم الاتحاد الاوربي والحيلولة دون انزلاقه الى نوع من الفراغ الجيو سياسي ،كذلك ان من شان الولايات المتحدة الامريكية اذا ما فصلت عن اوربا على الاصعدة السياسية ،الاقتصادية ،الدفاعية يمكن ان تصبح جيوسياسيا جزيرة في عرض البحار المشاطئة لاوراسيا ، في الوقت نفسه من شان اوربا ان تتحول الى كيان تابع للنفوذين الاسيوي والشرق اوسطي[20].

فالولايات المتحدة الامريكية استفادت كثيرا من الناتو خصوصا، من خلال ما قدمه من دعم جوي واستخباراتي للضربات الجوية التي كانت تشنها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ضد (داعش) في سوريا والعراق ،كما وافق الاتحاد الاوربي على خطة دفاعية يرسل بموجبها قوات للردع السريع الى الخارج للمرة الاولى اذا اقتضت الحاجة ،ذلك لان المنظمتين الناتو والاتحاد الاوربي تتوخيان مقاربة ذات ابعاد متكاملة ازاء القضايا الامنية والعمل على نحو مشترك في مجال الدفاع والجديد هنا فان الخطة التي وضعها وزراء دفاع وخارجية الاتحاد الاوربي اتاحت للاتحاد الاوربي ارسال قوات للسيطرة على ازمة ما من دون الاستعانة بالولايات المتحدة الامريكية ،وكما يشير بعض الباحثين بانه على الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) ان يعترف بانه على الرغم من ان امريكا تقليديا هي اكبر مساهم في ميزانية الناتو الا ان الولايات المتحدة الامريكية استفادت الى حد كبير من وجوده[21].

ان اعادة رسم الخرائط في الشرق الاوسط من جديد والعودة الى اسلوب المواجهة المباشرة ،ذلك يعني اشاعة مزيد من الفوضى في المنطقة فهي توقعات قد تجد طريقها الى التحقق بسبب سياسات الرئيس الامريكي ترامب ،فمحاولة الاخير الوفاء بوعده الانتخابي يجعل امريكا اقوى والعمل وفق شعار (امريكا اولا) والتركيز على مصالحها على حساب الاخرين وقد يولد مزيدا من الحروب والنزاعات الاقليمية مع تغيير خريطة التحالفات تارة والعودة الى تحالفات قديمة تارة اخرى ،كان الرئيس السابق اوباما قد هجرها لاعتبارات استراتيجية في المنطقة[22].

ولقد عدت الازمة السورية من بين اهم اولويات مناطق الصراع في الشرق الاوسط ،ليس فقط لاحتدام الصدام العسكري بين السلطة وبعض قوى المعارضة ولكن نظرا الى حجم التفاعلات الاقليمية والدولية المرتبطة بالتطورات السياسية والعسكرية في الملف السوري وقد ابدى الرئيس الامريكي الحالي(دونالد ترامب) عدة مرات القابلية تجاه الحد من حجم التدخل الامريكي في الشرق الاوسط ،بخلاف ما كان متوقعا من ان سياسته ستكون انكفائية ومركزة حول الاصلاح الاقتصادي الداخلي ،وقد اظهرت الضربة الامريكية لقاعدة الشعيرات العسكرية في سوريا رغبة

---

[19] محمد مطاوع مصدر سابق ص43 .

[20] هنري كيسنجر ،النظام العالمي ـ تاملات في طلائع الامم ومسار التاريخ ،ترجمة د.فاضل جنكر ،دار الكتاب العربي ،بيروت بدون تاريخ ،ص 98 - 99..وللمزيد ينظر :ادريس لكريني ،الزعامة الامريكية :مقومات الريادة واكراهات التراجع ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،العدد 291 ،ايار 2003 ،ص ص 13 - 14 .

[21] د.علي حسين حميد ،مصدر سابق ص100.

[22] محمد بوبوش ،قضايا العرب والشرق الاوسط في ظل السياسة الخارجية الامريكية ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 462 ،اب 2017 ،، ص33.

الادارة الامريكية الجديدة في العودة الى منطقة الشرق الاوسط ومنع الروس من التحكم في تفاعلاتها وخصوصا في الملف السوري والذي بدأت موسكو تمسك بطرفيه (النظام السوري وايران من جهة والمعارضة السورية وتركيا من جهة اخرى)من خلال حوارات استانة التي تغيبت عنها واشنطن ،وبعد تصريح كل من الرئيس الامريكي (ترامب)يوم الاربعاء 5 نيسان 2017 (بان الاسد عبر (خطوطا حمراء) بتنفيذه لهجوم كيمياوي على مدينة (خان شيخون)في ادلب يوم الثلاثاء الرابع من نيسان)وتصريح نائب الرئيس ترامب (مايك بينس) (بان كل الخيارات مطروحة للاستجابة الامريكية وبعد تلميح المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة (نيكي هيلي) في جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي الى ان بلادها ربما تتحرك منفردة في حال بقي المجلس عاجزا عن التصدي للانتهاكات ضد المدنيين في سورية ،وبالنتيجة فان منظمة حلف شمالي الاطلسي وال28 دولة الاعضاء الحليفة هم هيكل حيوي للامن الامريكي - الاوربي المتبادل وطالما تدرك ادارة (ترامب)هذا الامر فان الناتو سيواصل الاضطلاع بدور رئيس باعتباره رصيدا (استثماريا واستراتيجيا)لاعضائه ككل متكامل ،فهنالك من يقول ان مكانة امريكا العالمية ستكون في العقود القادمة متوقفة على توظيفها الناجح لجهود مدروسة تستهدف التغلب على انزلاقها الى نوع من الاهمال الاجتماعي - الاقتصادي وصولا الى اجتراح نوع من التوازن الجيو- سياسي الجديد والمستقر على كتلة العالم القارية الاهم بما لا يقاس اوراسيا[23].

غير انه ليس من الجائز التسليم بوحدة ذلك الغرب الخاضع حاليا لسيطرة امريكا ،فالامر لا يقف عند حد افتقار اعضاء الاتحاد الاوربي الى هوية سياسية عابرة للقوميات حقا ،بل الى دور عالمي مشترك - بل ويتجاوزه الى احتمال اتصافها ازاء تصدعات جيوسياسية متزايدة العمق ،فبريطانيا العظمى متمسكة بارتباطها الخاص بالولايات المتحدة الامريكية وبنوع من المكانة الخاصة في الاتحاد الاوربي وفرنسا المسكونة بالحسد من قامة المانيا المتطاولة بوصفها قوة الاتحاد الاوربي الاولى تظل دائبة على الاهتداء الى دور مرموق لها عبر مبادرات دورية الى الاضطلاع بدور قيادي مشترك مع امريكا او روسيا او المانيا ،وقيادة الوحدة المتوسطية غير المتبلورة ،حيث تميل المانيا الى مضاعفة اللعب بمفاهيم بسماركية قائمة على اجتراح نوع من العلاقة الخاصة مع روسيا الامر الذي يؤدي الى زرع الرعب في قلوب اهل اوربا الوسطى وصولا الى دفعهم نحو التماس علاقات امنية اوثق فاوثق باطراد مع الولايات المتحدة الامريكية[24].

ومن هنا انطلق (ايان بريمر)في كتابه (عالم بلا قيادة) من رؤية مفادها انه في النظام العالمي لن يتمكن بلد واحد او تحالف دول معين من مواجهة تحديات القيادة العولمية ــ فالنظام العالمي لا يضم دولا من نوع قوى الوضع الراهن الا الدول المهيمنة حاليا والتي تحاول او تسعى للحفاظ على مكانتها المهيمنة على المنافسين المحتملين لان القوى الكبرى لا ترضى ابدا عن التوزيع الحالي للقوة ويسيطر عليها اتجاه ودافع الى تغيير التوزيع لصالحها ودائما تسلك القوى التعديلية ،وهذا الدور والمقياس التكاملي والتعاون الدولي الذي تفرضه مقاييس المصلحة يقتضي وجود علاقة ويقتضي بالدرجة الاساس وجود حوار ،حيث هنالك غموض اكتنف النظام الدولي وما زال والذي يمكن قرائته من عدة زوايا :

---

[23] زبيغنيو بريجنسكي ،رؤية استراتيجية - امريكا وازمة السلطة العالمية،مصدر سبق ذكره ، ص141.

[24] المصدر السابق نفسه ،ص147. وينظر كذلك جورج فريدمان ،ما وراء عالم ما بعد الحرب الباردة ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 412 حزيران 2013.

ـ حالة من ركود التكامل الاوربي على الرغم من نجاحات منطقة اليورو الا انه كان يتوقع له حالة من التراجع مع انخفاض نسبة النمو الاقتصادي.
ـ استمرار التنافس الاستراتيجي الاقليمي خصوصا في منطقة الشرق الاوسط .
ـ فقدان المنظمات الدولية مثل الامم المتحدة وغيرها اي دور حقيقي في التوازنات .
ـ نمو بطيء لدول البريكس
ـ تصاعد دور الطاقة البديلة
ـ دخول قاموس الحرب انماط جديدة من الحروب ـ مشاكل اتفاق تواجهها الولايات المتحدة الامريكية ـ اثار طبيعية وتحديات نمو تواجه اليابان ـ ركود في الاسواق الصينية يؤدي الى انخفاض اسعار النفط .)

لذا وفق رؤية (ايان بريمر)(فان العالم يعيش اعادة ترتيب الاساس في السياسة الدولية ،كما يحصل في الشرق الاوسط بعد عام 2011 من اعادة تشكيل وهذا ما اعلنه الرئيس الامريكي السابق باراك اوباما وما وصفه المسؤولون الامريكيون بأعادة ترتيب السياسة الامريكية في المنطقة قابلة للعمل)[25].

وكما تشير دراسة لمعهد كارنيجي (حول الموقف الاوربي من الازمة السورية عام 2011) الى ان سوريا اصبحت مصدر قلق بالنسبة الى دول الاتحاد الاوربي لعدة اسباب منها :حالة النزوح الى دول الاتحاد او ذهاب عدد كبير من المتطرفين من بلدان اوربا ومخاوف عودتهم الى بلدانهم وتمثل موقف اوربا عسكريا اساسا في دعم موقف الولايات المتحدة الامريكية في موضوع الحرب على الارهاب ،لكن ميدانيا تعتمد القدرة العسكرية للاتحاد الاوربي كليا على فرنسا والمملكة المتحدة اذ امتنعت المانيا تقليديا عن المشاركة ،والوضع كان امام الاتحاد الاوربي شبه غائب وقوة مترددة هي الولايات المتحدة الامريكية خاصة موضوع التعامل مع الرئيس السوري بشار الاسد ففي تصريح (لوزير خارجية اسبانيا (خوسيه مانويل غارسيا)والذي طالب من خلاله بالتفاوض مع الاسد لانهاء الازمة ،فيما قال وزير الخارجية النمساوي (ان على الدول الغربية ان تشرك الرئيس بشار الاسد في الحرب على تنظيم داعش ،اما تصريحات وزير الخارجية البريطاني (فيليب هاموند) والتي اعلن فيها (قبول بلاده ببقاء الاسد في المرحلة الانتقالية) بعكس موقف بريطانيا وفرنسا في 16 اذار 2015 وهي رفض اي تفاوض مع الرئيس الاسد) وهذا التناقض في السياسة الخارجية لدول الاتحاد الاوربي ناتج عن مسألة مهمة هي عدم وجود رؤية مشتركة ومؤثرة في النظام العالمي[26].

وهنا التساؤل الذي يطرح نفسه ما اهم المبررات التي دفعت السياسة الامريكية لهذا السلوك في ضرب قاعدة الشعيرات السورية ؟وهنا كانت المبررات والدوافع متعددة منها[27]:

1ـ الدوافع الداخلية والتي كانت من اقوى المسببات في تبرير التحرك الامريكي ،فالرئيس الامريكي ترامب خفف عن نفسه اثار الفضائح المرتبطة بتواصل ادارته مع الروس خلال

---

[25] د.ياسر عبد الحسين ،منطقة الفراغ في العلاقات الدولية ،مصدر سبق ذكره ،ص66- 67.ينظر كذلك مجلس المخابرات القومي الامريكي ،رسم خريطة المستقبل العالمي ،مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 313 اذار 2003 .وينظر كذلك :باسيل يوسف بجك ،مدى مشروعية العقوبات الامريكية والاوربية على سورية في ضوء القانون الدولي ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 393 تشرين الثاني 2011 ،ص ص44 وما بعدها) وينظر كذلك :نقولا نصار ،حرب الناتو التالية :سورية ،يوغسلافيا الشرق الاوسط العربية ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 394 كانون الاول 2011،ص148 وما بعدها).

[26] د. ياسر عبد الحسين ،المصدر السابق نفسه ،86- 87.

[27] محمد بوبوش ،قضايا العرب والشرق الاوسط في ظل السياسة الخارجية الامريكية ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 462 اب 2017 ،ص 19 .

حملته الانتخابية ،وكذلك ما يتعلق بالاخفاقات الداخلية كملف الرعاية الصحية ،والاضطراب الذي سببه قرار منع دخول المسلمين من دول محددة .

2- تحسين شروط التفاوض في جنيف ومحاولة خلخلة منظومة الركائز التفاوضية التي اعتمد عليها الرئيس السوري بشار الاسد وحلفاؤه بما يعني دفع العملية التفاوضية الى الامام مع ضمان عودة الولايات المتحدة الامريكية كلاعب اساسي وفاعل في عملية التفاوض السورية وبخاصة بعد المحاولة الروسية صناعة مرجعية تفاوضية جديدة استانة بعيدا عن جنيف .

3- الرغبة الامريكية بان تثبت لحلفائها في المنطقة انها ما زالت تملك قدرة الفعل المباشر وبذلك يمكنها اعادة تشكيل الاحلاف والمحاور من جديد من خلال اعادة بناء الثقة بالقدرة الامريكية التي اهتزت كثيرا في فترات سابقة وان تشكيل هذه المحاور ذو اهمية بالغة لدى العقل الاستراتيجي الامريكي الذي يمكن من خلاله قيادة المنطقة والتعامل مع الدول بالجملة .

4- ارسال رسالة ضمنية الى الروس والايرانيين بان حجمهم الحالي انما هو نتيجة انسحاب امريكي من المنطقة والى المعارضة السورية بان الممنوع هو الكيمياوي فقط وما دونه مسموح القتل به .

وهنا يمكن القول ومن جانب مؤيدي الولايات المتحدة بان الحرب التي خاضتها الولايات المتحدة الامريكية كانت في نظر العديد من المحللين والمنظرين السياسيين بانها (حرب أفكار، تتمثل في "الصراع بشأن التحديث والعلمنة والتعددية والديمقراطية والتنمية الاقتصادية الحقيقية"، فهناك الملايين من المسلمين الذين يتوقون إلى الحداثة والحرية والازدهار والذين هم أنفسهم في الواقع في طليعة صفوف الصراع ضد الإرهاب[28].

اما على المستوى الاوربي فتعتبر فرنسا وإيطاليا وألمانيا وأسبانيا والمملكة المتحدة، من أكثر الدول التى عانت طويلاً من العنف السياسى على مدار 30 عاماً مضت، مما دعاها إلى تقديم العون اللازم للولايات المتحدة فى صراعها ضد القاعدة، ولكن تجدر الإشارة إلى أن نوع الإرهاب الذى واجهته وعانت منه الدول الأوروبية - الإرهاب القديم - يختلف جوهرياً عن ذلك الذى تواجهه الولايات المتحدة، ولكن بمرور الوقت بدأت هذه الاختلافات تقوض الوحدة التى ازدهرت بشكل كبير بعد 11 ايلول 2001[29].

الا ان هنالك تساؤل يبقى يطرح نفسه هل ستعتمد اوربا على علاقاتها بامريكا فقط ام تحاول تطوير علاقاتها بباقي الاقطاب والقوى الدولية وخصوصا روسيا حيث تشكل الاعتمادية الطاقية لدول الاتحاد الاوربي على الطاقة الروسية بحدود 30 بالمئة من حاجاتها الطاقية اما بعض دول اوربا الشرقية فتصل الى قرابة 100 % بينما تعتمد روسيا اعتمادا شديدا على سوق الطاقة الاوربية وبنسبة لا تقل عن 70 % من صادراتها الطاقية - وهو ما يجعل العلاقة بين هذين القطبين تتميز بنوع من الحاجة والتبعية المتبادلة على نحو يمكن ان نطلق عليه اعتمادا طاقيا متبادلا غير ان هذا الاعتماد يقع ضمن نطاق مستويات متباينة من دولة اوربية الى اخرى[30].

---

[28] ابراهيم غرايبه ، الإستراتيجية الثقافية للولايات المتحدة بعد سبتمبر، www.aljazeera.net وينظر كذلك نصير عازوري ،الولايات المتحدة الامريكية وتزويق السياسة الانفرادية ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 331 ايلول 2006 .

[29] إبراهيم نافع، انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة، مؤسسة الأهرام/القاهرة 2002.

[30] محفوظ رسول ،امن الطاقة في العلاقات الروسية - الاوربية :قراءة وفق نظرية الاعتماد المتبادل ،مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،العدد 464 تشرين الاول 2017 ،ص 124 .

باعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية تعتمد في الاساس على استيراد اكثر من نصف احتياجاتها من مصادر الطاقة فان مستقبل الهيمنة والقيادة الامريكية للعالم ستتوقف على مدى نجاحها في توفير المصادر الكافية لادامة تقدمها وتفوقها الصناعي والاقتصادي وان تزايد الطلب الاجنبي على موارد الطاقة الطبيعية (خاصة الصين واوربا) المصاحب في الوقت نفسه لقلة عدد المعروض منه في الاسواق العالمية ،جعل القوى الكبرى تبدأ سباقا جديدا من اجل السيطرة على الموارد الطبيعية ومناطق استخراجها وكانت اولى حلقات هذا السباق في منطقة الشرق الاوسط (حربي العراق وافغانستان وتشتد وتيرة هذه الحرب بين امريكا والصين خلال هذه الحقبة في مناطق مثل افريقيا واسيا الوسطى وحتى الشرق الاوسط وان حاجة امريكا اللامتناهية الى النفط وبسبب قلة مخزونها الاحتياطي والاستراتيجي منه يدفعها الى السيطرة على مناطق استخراجه وهو ما يعني الدخول في مغامرات عسكرية مكلفة وخطرة بما لا تتحمله الخزانة الامريكية ولا المواطن الامريكي العادي وما لم تتوصل الولايات المتحدة الامريكية الى بديل للنفط فانها ستواجه مستقبلا غامضا وبحسب الكثير من التحليلات السياسية لباحثين عرب وغربيين)[31].

كما وتبقى هنالك مسالة مهمة في عدم استقرار العلاقات الاوربية ـ الامريكية هي الجانب الجنوبي للبحر المتوسط والمتمثل بدول المغربي فهنالك تنافس شديد وقديم بين ضفتي الاطلسي على احتواء هذه المنطقة والذي اشتد رحاه منذ الازمة البترولية في اوربا عام 1973 وبعدها وارتفاع اسعار النفط وحدوث عجز في ميزان مدفوعات الدول الاوربية منذ بداية السبعينات من القرن الماضي ، وقد بدأ التنافس على بترول الاقطار المغاربية ولاسيما من طرف كندا والولايات المتحدة الامريكية[32].

وقد بدأ بالفعل التدخل الامريكي لمنافسة منظومة الاتحاد الاوربي في منطقة المغرب العربي عندما عدلت اقطار المغرب العربي عن التعاون مع دول الاتحاد الاوربي ووجدت انها مشروطة من دون تقديم مساعدات للاصلاح فكان عليهم البحث عن شريك اخر فكان الولايات المتحدة الامريكية ،فوجدت الاخيرة فرصة سانحة امامها فبدأت عام 1998 بتثبيت استراتيجيتها تجاه المنطقة عندما زار احد المسؤولين الامريكان (ستيورات ازنستات) مساعد كاتب الدولة للزراعة الامريكي لاقطار المغرب العربي الثلاث (تونس ،الجزائر ،المغرب)وابداء رغبته في التعامل مع الاقطار الثلاثة كاتحاد وفي الوقت نفسه لوضع اللبنة الاولى من التنافس على المنطقة بين منظومة الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية[33].

ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه ،هل يمكن ان يكون هنالك تنافس امريكي ـ اوربي لاسيما وان معظم الطروحات تشير الى ان الاتفاقيات المعنية بالاتحاد لم تكن بدوافع اوربية بحتة وانما كانت برغبة امريكية في احياء سوق اوربا لمنتجاتها ،فان هذه الاتفاقيات والمحاولات الاتحادية لم تلق اتفاقا ورؤية اوربيتين موحدتين حول الشكل الذي يجب ان تكون عليه وهذا واضح في ما حصل من خلاف فرنسي ـ بريطاني حول شكل المنظمة المنوي تأسيسها فالرغبة الفرنسية كانت تسير نحو منظمة فوق القومية لها القدرة على المبادرة وتتمتع باستقلالية ،بينما بريطانيا كانت تريد منظمة صورية لارضاء الولايات المتحدة الامريكية ،فتم التعاون من خلال منظمة اوربية في

---

[31] روبرت كيوهان ،مبني للمجهول :مآلات القيادة الامريكية للنظام الدولي ،مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 404 تشرين الاول ،2012 ،ص 52.

[32] عبد اللطيف بوروبي ،العلاقات الاوربية ـ المغاربية بعد عام 2001 :تعاون بلا شراكة ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 428 تشرين الاول ،2014 ، ص ص100

[33] عبد اللطيف بوروبي ،المصدر السابق نفسه ،ص103.

المجال الاقتصادي لتطبيق اتفاق مارشال لكن ذلك لم يمنع امريكا من اظهار رغبتها في توحيد اوربا سياسيا وامنيا[34].

كما ظهرت هنالك ازمة جديدة في العلاقات الاوربية ـالامريكية وهي مسالة توجه بريطانيا للخروج من الاتحاد الاوربي حيث وضعت العديد من التحليلات حول هذا الخروج وتاثيراته المستقبلية على الجانبين ،الجانب الاول جانب العلاقات الامريكية ـالبريطانية من جهة وجانب العلاقات الامريكية ـالاوربية عموما حيث يرفض البعض مقولة ان خروج بريطانيا يهدد مسائل الامن البريطاني عن طريق الحد من تبادل المعلومات والبيانات بسبب عدد من الحقائق اهمها[35]:

1 ـ في مجال السياسة الخارجية والدفاع حيث يصرون على ان حلف الناتو هو الاهم

2- ان ما يهم الاستخبارات البريطانية هي المجموعة الرئيسية المسماة (العيون الخمس) التي تربط بين بريطانيا وامريكا وكندا واستراليا ونيوزيلندا ،وبعد الخروج سيكون من السهل تكرار التعاون مع اوربا

3- كما يقال ان الاتحاد الاوربي يضر ليس فقط لان بعض الاعضاء لا يعول عليهم ولكن لان محكمة العدل الاوربية يمكن ان تحكم في القضايا الامنية مما يهدد السلامة في بريطانيا .

اما ازمة الاتحاد الاوربي التي جاءت نتيجة الازمة السيادية لليونان نهاية 2009 وبداية عام 2010 ،فقد امتدت هذه الازمة الى اقوى اقتصاديات الاتحاد الاوربي وهو الاقتصاد الالماني ،حيث اشارت اصابع الاتهام الى الولايات المتحدة الامريكية بانها احد الاسباب المهمة والرئيسة للازمة المالية التي عصفت بالاتحاد الاوربي وبالتالي اشارت العديد من التحليلات بعد تزايد المخاوف الى ضرورة وضع هندسة مالية دولية تتناول المجالات الاساسية للاصلاح والتي تعلقت بشكل مباشر بالولايات المتحدة الامريكية فكان هنالك اتجاه الى ضرورة قيام الولايات المتحدة بوضع خطة متوسطة الاجل بما يكفل تحجيم الدين العام وزيادة الايرادات ودعم سياسات سوق العمل ووضع خطة للاصلاح الهيكلي في نظام المستحقات والنظام الضريبي لدعم السياسة المالية لمنظومة الاتحاد الاوربي [36].

وعلى الرغم من اتفاق الدول الاوربية مع واشطن ازاء المحددات الرئيسة تجاه منطقة الشرق الاوسط فقد ظهرت التباينات واسعة في الرؤية والتنفيذ خصوصا بعد تولي الرئيس الامريكي دونالد ترامب الحكم في الولايات المتحدة الامريكية واعلانه بوضوح لمبدأ (امريكا اولا) في تاكيد للنفوذ والمصالح الامريكية بالدرجة الاولى الامر الذي يثير على الجانب الاخر حفيظة عدد من الدول الاوربية التي تسعى للحفاظ على قيمها الخاصة من جهة وايضا الحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الاوسط من جهة اخرى وليكون ذلك احد اسباب ظهور التمايز بين

---

[34] بلال الشويكي ،معوقات اكتمال الوحدة الاوربية ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 401 تموز 2012 ،ص121- 122. وينظر كذلك :ايريك رولو ،سياسة فرنسا الخارجية بين الولايات المتحدة الامريكية والوطن العربي ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 319 ايلول 2005 ،ص49 وما بعدها .

[35] نوار جليل هاشم ،خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي :دراسة في الاسباب والتداعيات ،مجلة المستقبل العربي ؟،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 461 تموز 2017 ، ص 45 .وينظر كذلك :محمد مطاوع ،الاتحاد الاوربي وقضايا الهجرة :الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 431 كانون الثاني 2015 .

[36] فاطمة لزهراء رقايقية ،ازمة الديون السيادية الاوربية وآليات التعامل معها ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربي ،بيروت ،العدد 408 شباط 2013 ،ص143 .وينظر كذلك الياس سابا ،الازمة المالية العالمية :اسبابها وانعكاساتها ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد 360 شباط 2009 ،ص10 وما بعدها .

الجانبين ازاء القضايا الرئيسية في المنطقة ومنها (ضمان امدادات النفط ،حماية امن اسرائيل ،منع انتشار اسلحة الدمار الشامل ،اليات الحرب على الارهاب)[37].

وعلى هذا الاساس تعرضت العلاقات الاوربية ـ الامريكية لانتكاسة كبيرة نتيجة لعدد من التصريحات والقرارات التي اتخذها ترامب في قضايا كبرى بين الطرفين والتي عدت تهديدا لمصالح اوربا وللشراكة بين الطرفين ومن اهم تلك القضايا كانت :

اولا : اعلان (دونالد ترامب) في 1 حزيران2017 انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من اتفاقية باريس للمناخ وارسل للامم المتحدة اشعارا بذلك في اب 2017 مؤكدا بانه يرفض أي شيء يمكن ان يقف في طريق انهاض الاقتصاد الامريكي مشيرا الى ان الشعب الامريكي هو الذي سيدفع ثمن هذه الاتفاقية ا ذ انها تضر الاقتصاد بشدة حيث تكلف الاقتصاد الامريكي ثلاثة تريليونات دولار من الناتج العام وتقضي على ستة ملايين وظيفة صناعية فهو يرى بانه حان الوقت لاعطاء الولايات المتحدة الامريكية اولوية على باريس .

ثانيا : شهد عام 2018 تزايدا في حدة الخلافات بين اوربا والولايات المتحدة الامريكية وظهر ذلك في اذار 2018 بصدور قرار من الولايات المتحدة بفرض رسوم كمركية على واردات الصلب والالمنيوم من اوربا بنسبة 10 % و 25% على التوالي مما اغضب اوربا بدرجة كبيرة واعلنت انها لن تقف مكتوفة الايدي امام هذه الحرب التجارية وقد دخل القرار حيز التنفيذ بالفعل في 1 حزيران 2018 في اثناء انعقاد قمة مجموعة السبع المجتمعة في (فانكوفر الكندية)متجاهلا الرئيس الامريكي ترامب التحذيرات من حرب تجارية عالمية واحتجاجات حلفائه في اوربا وفي الداخل وفي اول رد على تلك الخطوات اعلن الاتحاد الاوربي انه قدم شكوى قانونية ضد الصين والولايات المتحدة لدى منظمة التجارة العالمية ردا على اعلان واشنطن بفرض رسوم كمركية عقابية[38].

كما تمثل التباين الكبير في وجهات النظر بين دول الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية وعدم اهتمام الولايات المتحدة باراء حلفائها الاوربيين ومصالحهم تجسد في اعلان (دونالد ترامب)انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع ايران في 8 ايار 2018 وفرض عقوبات عليها جديدة بداية من اب 2018 كما استغل قادة الاتحاد الاوربي اجتماعهم في العاصمة البلغارية صوفيا يوم 17 مايو 2018 للبحث عن اليات رد اوربية على قرارات ترامب حيث اصر قادة الاتحاد الاوربي على الابقاء على الاتفاق النووي الايراني رغم انسحاب الولايات المتحدة الامريكية منه حيث اشارت (المستشارة الالمانية ـ انجيلا ميركل ، ان الكل في الاتحاد الاوربي يتفقون في الراي بان الاتفاق ليس مثاليا ولكن علينا البقاء فيه والمضي في اجراء المزيد من المفاوضات مع ايران حول قضايا اخرى[39].

واضافة لتلك الخلافات كان هنالك مصدر اخر للخلاف بين دول الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية هو الهجوم الذي شنه الرئيس الامريكي ترامب على حلفائه في حلف شمالي الاطلسي على خلفية قمة الناتو التي عقدت في بروكسل في 11 تموز 2018 مما دفع الامين العام لحلف الناتو لطلب عقد جلسة مغلقة وسط تصاعد الخلافات بين واشنطن وباقي الاعضاء،حيث

---

[37] ايمان احمد عبد الحليم ،التباينات الامريكية ـ الاوربية حول قضايا الشرق الاوسط ،مجلة السياسة الدولية ،مؤسسة الاهرام ،القاهرة ،العدد 212 نيسان 2018 ،ص188.

[38] مرام ضياء ،اليمين الاوربي ـ الامريكي .. جسر ام معضلة ،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة ،مؤسسة الاهرام ،العدد 215 يناير 2019 ،ص122.

[39] مرام ضياء ـ المصدر السابق نفسه ، ص123.

طالب الرئيس الامريكي مجددا اعضاء الحلف بزيادة اسهاماتهم على صعيد الانفاق العسكري مشيرا الى ان بعض الدول لا تفي بالتزاماتها في هذا الشأن حيث هنالك 15 دولة من اعضاء الحلف منها (المانيا ،كندا،ايطاليا ،بلجيكا ،اسبانيا)لا يزال انفاقها على الدفاع تحت عتبة 4 ،1% في عام 2018 حيث ربط ترامب بين تمويل الحلف والممارسات التجارية للدول الاخرى الاعضاء قائلا (ان الولايات المتحدة تنفق على حلف شمال الاطلسي بزيادة كبيرة مقارنة بما تنفقه أي دولة عضو اخرى وهذا ليس عدلا وغير مقبول)[40].

ومن خلال ما مر ذكره من مسيرة للعلاقات الاوربية ـ الامريكية نجد بان ان تلك العلاقات اصابها الفتور وعدم الاستقرار ولفترات زمنية قد تكون متواصلة او منفصلة بسبب السياسة الخارجية الامريكية ،لكن ما كان يعيد العلاقات الى مجراها الطبيعي هو حلف الناتو الذي يربط بين الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية وكذلك الاتفاقيات التجارية التي تربط بين منظمة الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية وبالتالي فانها علاقات قامت على اساس المصلحة وحركها التعاون وان حصلت خلافات مؤقتة بين الطرفين الاوربي والامريكي الا ان العلاقات لم تنقطع بشكل يؤثر على طرفي العلاقة بين جانبي الاطلسي .

الخاتمة

ختاما نستطيع القول ان واقع العلاقات الاوربية ـ الامريكية قبل وبعد احداث ايلول 2001 عدت واقعا صلبا وبغض النظر عن كل القرارات السياسية والمؤسساتية التي أ اتخذت من قبل الطرفين ولكن إذا أردنا تحديد العمل السياسي الذي أعطى للعلاقة الأوروبية الأطلسية سمتها الرئيسية، فلا شك أننا سنجده في خطة مارشال، أي العملية الكبرى التي رمت إلى دعم إحياء أوروبا اقتصاديا بعد أن خربتها الحرب العالمية الثانية. وقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية خطة مارشال في العام 1947، لتطور هذه لاحقا وتؤدي إلى تأسيس منظمة اقتصادية مشتركة تجمع بين ضفتي الأطلسي هي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، التي أُسست لتنسيق التعاون المتبادل من أجل التنمية.

وقد جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي مثلت الفرصة الذهبية للولايات المتحدة الأمريكية لفرض رؤيتها في تشكيل واقع العلاقات الدولية من خلال إعادة رسم خريطة توزيع محاور القوة على المسرح الدولي ، وذلك تكريساً لهيمنة القطب الأمريكي الأوحد على هذا المسرح وفق رؤية إدارة الرئيس الأمريكي السابق (جورج دبليو بوش) بما حوته من رموز المحافظين الجدد الساعين إلى تفرد الولايات المتحدة بمقاليد الهيمنة والنفوذ العالميين على نحو طرح أسئلة محددة مفادها: هل تقبل الحلفاء الغربيون السطوة الأمريكية المتفردة ؟ وهل تطابقت مصالح الطرفين في إطار عالم القطب الأوحد ؟ أليس ثمة تباين – بل أحياناً تعارض – في تلك المصالح السياسية والأمنية والاقتصادية لطرفي التحالف الأطلنطي؟

وخلال حقب الرئاسات الامريكية (باراك اوباما ،دونالد ترامب) حصلت العديد من التغيرات والتطورات على الصعيد الدولي والتي اثرت بالتالي على مسيرة العلاقات الاوربية ـ الامريكية وكانت اغلب تلك التطورات قد حصلت بسبب قرارات صانع القرار السياسي الخارجي الامريكية بعد احداث ايلول وما جرت من وراها من تدخلات امريكية في مناطق عديدة من العالم ولاسيما منطقة الشرق الاوسط وبالتالي ادى الى تدخل اجباري لحلف الناتو والمكون من اغلب دول الاتحاد الاوربي .

[40] المصدر نفسه ،ص123.

وهنا فان امتزاج وتشابك العلاقات بين الاطراف الثلاثة الاتحاد الاوربي وحلف الناتو والولايات المتحدة الامريكية ادى الى اصابة العلاقات بعدم الاستقرار في احيان كثيرة الا انه لم يؤدي الى الصراع بين الطرفين الاوربي والامريكي ،لانه ما حكم العلاقة بين الطرفين هو المصلحة وما دامت دول الاتحاد الاوربي ذات مصالح متنوعة ومتعددة فمن غير البديهي ان تصعد خلافاتها مع الولايات المتحدة الامريكية فهي تعد الولايات المتحدة الامريكية الحامي والضامن لمصالحها في مختلف انحاء العالم الا ما يحصل من جدل وخلافات انما لاجل لتاكيد مكانة الاتحاد الاوربي الدولي وبالتالي لاجل ان يكون مؤهلا ليصبح قطبا دوليا وليس تابعا للولايات المتحدة الامريكية .

Absrtact

The events of September 2001 constituted a real earthquake that shook the world from west to east until accusations were attached to many and multiple parties, until he interpreted the matter as implementing global strategies planned in advance and years before the events of September, and he described what happened as a conflict between civilizations (Western and Arab - Christianity and Islam), which was threatened by the outbreak of a "clash of civilizations," and as a result, an effective partnership between the United States of America and the European Union was born during the Cold War.

When talking about the role of the European Union in the global system, it is necessary to talk about the relationship of European countries with the United States of America, and the second is the position of the United Kingdom within the Union and its bilateral relations with the United States of America.

And if Europe were to achieve unity no matter the way, how would it define its global role? It had three options: (sponsoring the transatlantic partnership, adopting an increasingly neutral stance, moving towards an implicit merger based on a supra-European power or bloc that combines the three options, and here the question arises, does the matter suggest shifting alliances, or does he see himself as a member in A North Atlantic bloc is generally ready to adopt identical positions? Will Europe belong to its recent past based on Atlantic cohesion, or to its longer history, which is full of maneuvers aimed at the existence of a monolithic Atlantic family, and if that happens, how will that family define its identity?

Certainly, these questions must be posed by the two sides of the Atlantic to themselves, as the Atlantic family cannot remain relevant by simply asking what is familiar and cooperating in formulating global strategic affairs. The European member states of NATO have on many occasions described their plans and policies as It is similar to its counterpart with neutral administrators and aid distributors, but it often remained haunted by doubts about what should be done when this model was rejected or failed to implement it, and here it is necessary to give a more specific meaning than the frequent transatlantic partnership evoked by a new generation brought up on experiences different from the experience The Soviet challenge in the Cold War, and on this basis, the

fate of the political development of Europe is basically decided only by the Europeans. However, the Atlantic partners in the matter have an important stake. Will the emerging Europe become an effective partner in building a new international order or will it consume itself on its own internal issues?